مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

كَشْفُ السِّرِّ المكْنوفِ في مَخَارِجِ الحُرُوفِ

(نَظْمٌ) للإمامِ جمالِ الدِّينِ، أبي العبَّاسِ أحمدِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي المكارمِ الواسطيِّ المقرئِ المعروفِ بابنِ دِلَّـةَ (ت ٦٥٣هـ)

دراسةً وتحقيقًا

إعداد

د. مريم بنت حمدي بن محمد نوفل

- من مواليد عام ١٤٠٩هـ بمدينة القاهرة.
- تخرجت في كلية الآداب – قسم القراءات بجامعة الطائف عام ١٤٣١هـ.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٥هـ بأطروحة: "فَيْوضِ الإتقَانِ فِي وُجُوهِ الفُرقَانِ فِي القِرَاءاتِ العَشر للإمام خَيرِ اللهِ بْنِ خَيرِ الدِّينِ القَارِئ المصرِي (ت:٩٨٣هـ) من بداية سورة هود إلى نهاية سورة النحل: دراسةً وتحقيقًا". كما نالت شهادة الدكتوراه من نفس القسم عام ١٤٤٠هـ بأطروحة: "مفاتيحِ الكنوزِ في شرح مقاليدِ الحروفِ للإمام شرفِ الدينِ عثمان بن محمد بن محمد الهرويِّ الغزنويِّ (ت:٨٢٩هـ): دراسةً وتحقيقًا".
- من أعمالها المنشورة: "طرق التَّحمُّل والأداءِ عند القرَّاءِ: دراسة استقرائيَّة تحليليَّة".
- البريد الشبكي: mariamnoufal@hotmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٥/٢/٢هـ؛ وقُبِل للنشر في ١٤٤٥/٢/٢٧هـ)

الملخَّص

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث بالدِّراسة والتَّحقيق أرجوزة لإمام متقدِّم من أئمَّة علوم التَّجويد والقراءات، الإمام ابن دِلَّة الواسطيِّ (ت:٦٥٣هـ)، في باب جوهريٍّ من أبواب علم التَّجويد؛ وهو باب مخارج الحروف وصفاتها.

أهداف البحث:

توخَّى البحث تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة: التَّعريف بناظم الأرجوزة؛ ودراسة النَّظم البالغ عدد أبياته (٥٧) بيتًا؛ وتحقيق متن النَّظم، وإخراجه في صورة سليمة.

بناء البحث:

ضمَّ البحث مقدِّمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس؛ ففي المقدِّمة: الكلام عن أهميَّة البحث وخطَّته ومنهجه، وفي الفصل الأوَّل: التَّعريف بالنَّاظم وبنظمه في مبحثين، وفي الفصل الثَّاني: عرض النَّصِّ المحقَّق، وفي الخاتمة: أبرز النَّتائج والتَّوصيات، وأمَّا الفهارس فهي: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

أبرز النَّتائج:

- الإمام ابن دِلَّة من الأعلام الأفذاذ الَّذين لم تصلنا غالبيَّة مؤلَّفاتهم في التَّجويد والقراءات ورسم المصحف.

- (النَّفخ) أحد صفات الحروف الَّتي تكلَّم فيها عدد من علماء اللُّغة المتقدِّمين، كسيبويه، وابن جنِّي، والرَّضيِّ الإستراباذي، وكذا بعض أئمة القراءات والتَّجويد كعبد الوهَّاب القرطبيِّ، وابن أبي مريم، غير أنَّنا لا نجد له ذكرًا في غالب كتب التَّجويد والقراءات.

أهمُّ التَّوصيات:

- تتبُّع مؤلَّفات الإمام ابن دِلَّة، وتحقيقها تحقيقًا علميًّا يبرز مكانتها ومكانة مؤلِّفها.

الكلمات المفتاحيَّة: كشف، السِّرِّ، المكنوف، ابن دِلَّة، مخارج، صفات، الحروف.

مقدِّمة

الحمد لله الَّذي أورث كتابه من اصطفاه، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه ومجتباه، محمَّد وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هداه، واقتفى أثره وترسَّم خطاه، وبعد:

فقد شرفت بأن أهداني فضيلة الدُّكتور: عبد الرَّحمن القصيِّر هذه النُّسخة القيِّمة الَّتي هي نظم لطيف وجيز بعنوان: (**كشف السِّر المكنوف في مخارج الحروف**)، للإمامِ جمالِ الدِّينِ، أبي العبَّاسِ، أحمدِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي المكارمِ الواسطيِّ المقرئِ، المعروفِ بابنِ دِلَّةَ (ت: ٦٥٣هـ)، هذا النَّظم هو لبابين من أبواب علم التَّجويد؛ هما باب مخارج الحروف، وباب صفاتها، فرأيت أن أضفي عليه قسطًا من التَّحقيق والتَّقويم، وأصدِّره بدراسة هي منه بسبيل مقيم، عسى أن يُقرأ فيَنفع، ويُقبل فأنجع، ويجزل أجر مهديه ويُرفع، وبالله التَّوفيق، وهو الهادي إلى أقوم طريق.

أهمية الموضوع، وبواعث اختياره:

١- كونه تناول منظومة لإمام من أئمة القراءات المتقدِّمين، الَّذين كان لهم باع طويل في التَّأليف والنَّظم.

٢- العناية بإبراز جهود عَلَم قد أغمض التَّاريخ طرفه عن حقَّ التَّعريف به، وفي إخراج نظمه بصورة مرضيَّة وفاء بحقِّه، وتخليد لذكراه.

٣- ما للمنظومات العلميَّة -وبخاصَّة الأرجوزات- من أهمية بالغة في تيسير العلوم؛ لكونها أنشط للذِّهن، وأوقع في النَّفس، وأوفق للطَّبع، وأيسر في الاستحضار والاستظهار، ولذا نرى المؤلِّف قد نظم هذا النَّظم إجابة لسؤال طالبيه، ونزولًا على رغبة تلامذته.

٤- كونه تناول أهمَّ بابين من أبواب علم التَّجويد؛ وهما بابا مخارج الحروف وصفاتها.

٥- الحاجة الماسَّة إلى تقريب ما يحسن به أداء حروف القرآن وألفاظه، ويصونها عن كل خلل أو زلل.

خطَّة البحث:

يتألَّف البحث من مقدِّمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس على النَّحو التَّالي:

المقدِّمة: وتشتمل على: أهميَّة الموضوع، وخطَّة البحث، ومنهج التَّحقيق.

الفصل الأوَّل: وفيه التَّعريف بالنَّاظم ونظمه، في مبحثين:

المبحث الأوَّل: التَّعريف بالنَّاظم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المطلب الثَّاني: أشياخه، وتلامذته.

المطلب الثَّالث: مؤلَّفاته.

المطلب الرَّابع: وفاته.

المبحث الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: تحقيق عنوانه، وتوثيق نسبته لناظمه.

المطلب الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم، ومنهج المؤلِّف فيه.

المطلب الثَّالث: مصادر النَّاظم في النَّظم.

المطلب الرَّابع: وصف النُّسخة الخطِّيَّة، وعرض نماذج منها.

الفصل الثَّاني: وفيه عرض النَّصِّ كاملًا.

الخاتمة: وفيها أهم النَّتائج، والتَّوصيات.

الفهارس: وهي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج التَّحقيق:

انتهجت في تقويم نصِّ النَّظم ما تواضع عليه أهل هذا الشَّأن من أجل إخراج النَّصِّ إخراجًا علميًّا سليمًا، في صورة أقرب ما تكون إلى الصَّورة الَّتي أرادها له

مؤلِّفه، فمن ذلك ما يلي:

١- نسَّقت الأبيات تنسيقًا عروضيًا، ورقَّمتها ترقيمًا تسلسليًّا.

٢- ضبطت جميع كلمات النَّظم ضبطًا يقيم الوزن، ويراعي -قدر الإمكان- ما يتوافق مع النُّسخة الخطيَّة.

٣- التزمت بالنَّص الثَّابت في النُّسخة الخطيَّة ما رأيت ذلك صحيحًا، ولم أحد عن ذلك إلَّا في الأخطاء اليسيرة؛ كالتَّصحيف، وأخطاء التَّشكيل، وعلامات الإعراب.

٤- أثبتُّ أرقام لوحات النُّسخة الخطيَّة في هامش البحث تسهيلًا للرجوع إليها في النُّسخة الخطيَّة لمن أراد، ووضعت خطًا مائلًا في موضع انتهاء اللَّوحة في المتن، هكذا: / .

٥- كتبت الكلمات القرآنيَّة الواردة في النَّص بالرَّسم العثمانيِّ، وخرَّجتها في الحاشية بذكر اسم السُّورة ورقم الآية.

٦- شرحت غريب الألفاظ عند اللُّزوم في الحاشية أيضًا.

٧- وضَّحت بعض المصطلحات الواردة في الأبيات لغموضها.

الفصل الأوَّل: التَّعريف بالنَّاظم ونظمه

المبحث الأوَّل: ترجمة النَّاظم[١]

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه

أما اسمه ونسبه: فهو أحمد بن محمَّد بن أبي المكارم، الواسطيُّ المقرئ.

وأما كنيته: فهو أبو العبَّاس.

وأما لقبه: فهو جمال الدِّين، المقرئ الخيَّاط، **اشتُهِر بـ**(ابن دِلَّة).

وأما مولده، ونشأته، وأحوال حياته، ورحلاته فقد أغمضت كتب التَّراجم عن ذكر أخبارها، والَّذي يرى مؤلَّفاته يتحقَّق أنَّه قضى حياته في تلقِّي العلوم، وارتشاف الكتب والمتون، حتى كوَّن ملَكَةً أهَّلته لنظم المنظومات الطِّوال، وتأليف الكتب الَّتي بثَّ فيها حصيد أفكاره، وحصيلة درسه على أشياخه، كما بوَّأته منزلة الأستاذ المعلِّم، والشَّيخ المقرئ، فقد «تصدَّر للإقراء»[٢]، وهاهم شيوخه وتلاميذه الذين جاء ذكرهم –على استحياء– في كتب التَّراجم، في المطلب التَّالي:

المطلب الثَّاني: أشياخه وتلامذته

شيوخه: كان ممَّن قرأ عليهم ابن دِلَّة بالرِّوايات:

١- أبو الحسن، عليُّ بن مسعود بن هيَّاب الواسطيَّ المقرئ الجماجميُّ، المتوفَّى سنة (٦١٧هـ)[٣].

---

(١) تنظر ترجمته في: النص المحقق (ص٢٧)، معرفة القراء الكبار للذهبي (٣/ ١٣٣٢، ١٣٣٣)، مشيخة القزويني (ص١٢٥، ١٢٦، ١٤٥)، غاية النهاية لابن الجزري (١/ ١٣١، ٢١٦، ٥٥٠، ٥٨١)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٤/ ٥٠)، كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٥٨٣)، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (١/ ٩٥)، الأعلام للزركلي (١/ ٢١٩)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ١٦٠)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة لمجموعة مؤلفين (١/ ٣٣٧، ٣٣٨)، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم لعلي وأحمد قره بلوط (١/ ٤٣٧).

(٢) معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٣٣).

(٣) ترجمته في: تكملة الإكمال لابن نقطة البغدادي (٦/ ٢١٥)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ١٢)، غاية النهاية (١/ ٥٨١).

٢- أبو العزِّ، عبد السَّميع بن عبد العزيز بن غلَّاب الواسطيُّ المقرئ الفرضيُّ، المعروف بـ(سبط ابن الدَّبَّاس)، المتوفَّى سنة (٦١٨هـ)[(١)].

ومن تلامذته:

١- تقيُّ الدِّين، أبو الحسن، عليُّ بن عبد العزيز بن محمَّد الإربليُّ المقرئ، المتوفَّى سنة (٦٨٨هـ)، روى عنه كتاب (المبهرة في قراءات العشرة) بالإجازة[(٢)]، وهو شيخ عدد من الأئمَّة المشهورين، كشعلة الموصليِّ (ت: ٦٥٦هـ)، وبرهان الدين الجعبريِّ (ت: ٧٣٢هـ)[(٣)].

٢- أبو عليٍّ، حسن بن صالح القَوَسانيُّ، المتوفَّى في حدود سنة (٦٩٠هـ)[(٤)]، حدَّث عنه بكتابه في القراءات سنة (٦٩٠هـ)[(٥)].

٣- علم الدِّين، أبو جعفرٍ، عبد الرَّحمن بن عبد الله بن أبي الحسن بن المقير الأَزجيُّ، المتوفَّى سنة (٦٩٩هـ)[(٦)].

٤- زين الدَّين، أبو الحسن، عليُّ بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغداديُّ، المتوفَّى سنة (٧٢٤هـ)[(٧)].

٥- نظام الدِّين، أبو طاهر، عبد الله بن مكي بن أبي العز بن حمدون الطَّيِّبيُّ المالكيُّ [(٨)].

---

(١) ترجمته في: تكملة الإكمال (٤/ ٣٩١)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٥٧)، غاية النهاية (١/ ٣٨٧).

(٢) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٣١).

(٣) ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٩٩، ١٤٠٠)، غاية النهاية (١/ ٥٥٠).

(٤) ترجمته في: غاية النهاية (١/ ٢١٦)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٧/ ٢٥٦)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٣/ ١١٧٨).

(٥) معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٣٣).

(٦) ترجمته في: مجمع الآداب لابن الفوطي (١/ ٥٢٨)، المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (ص٢٨٢).

(٧) ترجمته في: الوافي بالوفيات للصفدي (٢١/ ١٤٥)، الدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة لابن حجر (٤/ ٨٨، ٨٩).

(٨) أو عبيد الله بن مكي، ذكره القزويني في مشيخته (ص١٢٦، ١٤٥، ١٤٨، ...)، ولم أجد أحدًا ذكره.

وقد ذكر القزوينيُّ (ت: ٧٥٠هـ) أنه روى عن هؤلاء الثَّلاثة كتاب (المغنية في قراءات العشرة)، وكتاب (هداية الرِّفاق في قراءات السَّبعة أئمَّة الآفاق)، وكتاب (مصباح الواقف على رسوم المصاحف)، وغير ذلك من النَّظم والنَّثر إجازةً، وذكر أنَّهم قالوا جميعًا: أخبرنا المؤلِّف المذكور إجازةً إن لم يكن سماعًا لهم، أو لأحدهم بجميع الكتب أو ببعضها(١).

٦- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن العاقل السَّلَّاميُّ الصَّفيُّ، المتوفَّى سنة (٧٢٦هـ)(٢)، سمع منه كتاب (المبهرة في قراءات العشرة)(٣).

المطلب الثَّالث: مؤلَّفاته

بلغ الإمام ابن دِلَّة في التَّأليف المنظوم والمنثور شأوًا بعيدًا يظهر بيِّنًا من خلال ما سيعرض تاليًا مما خلَّفته مكتبته الأثيرة، وقد برز جهده على وجه الخصوص في فنِّ الرَّجز، فألَّف فيه أربع أرجوزات طوال في القراءات العشر، وقد قيل عنه بأنه: «شيخ محقِّق أديب»(٤)، **فأمَّا ما ألَّفه منظومًا فهو:**

١- الاعتبار في العشرة.

نظم، جاء ذكره في كنز المعاني للجعبريِّ (ت:٧٣٢هـ)، قال: «الشَّيخ أبو العبَّاس، أحمد بن محمَّد بن دِلَّة الواسطيُّ، مصنِّف (الاعتبار في العشرة)، و(الشَّمس المضيَّة) نظمًا فيها، و(هداية الرِّفاق) نظمًا في السبعِ»(٥).

٢- الجمهرة في القراءات العشر.

أرجوزة، جاء ذكرها في كشف الظُّنون، وهديَّة العارفين، ومعجم المؤلِّفين، مع ذكر (المبهرة) أيضًا، فلعلَّهما كتابان منفصلان، وربَّما كان هو كتاب (المبهرة)، وتسميته بالجمهرة محض وهم وسبق قلم، والله أعلم(٦).

---

(١) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥، ١٤٦).

(٢) ترجمته في: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي (٦/ ٢٦٦)، الدرر الكامنة (١/ ٥٢٤).

(٣) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٣١).

(٤) غاية النهاية (١/ ١٣١).

(٥) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٦٣١).

(٦) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٥٨٣)، هدية العارفين (١/ ٩٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٦٠).

٣- الشَّمس المضيَّة.

وهو نظم في القراءات العشر، ذكره الجعبريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: «الشَّيخ أبو العبَّاس، أحمد بن محمَّد بن دِلَّة الواسطيُّ، مصنِّف (الاعتبار في العشرة)، و(الشَّمس المضيَّة) نظمًا فيها، و(هداية الرِّفاق) نظمًا في السبعِ»[(١)].

٤- كشف السِّر المكنوف في مخارج الحروف.

وهو هذا الكتاب.

٥- المبهرة في القراءات العشر أو (قراءات العشرة).

وهي أرجوزة، وفيها عن كل إمام راوٍ واحدٌ، إلا عاصمًا فذكر عنه أبا بكر وحفص[(٢)].

وقد ذكر له القزوينيُّ منظومة بعنوان (**الباهرة في قراءات العشرة**)، في ألف بيت، ولم يذكر (المبهرة)، فلعلَّهما عنوانان لكتاب واحد، والله أعلم[(٣)].

وفي كشف الظُّنون، وهداية العارفين بعنوان (**المبهر**)[(٤)].

٦- المغنية في العشر.

أرجوزة أيضًا، قريبة من ألفي بيتٍ، على نهج كتاب (درِّ الأفكار في قراءة العشرة أئمَّة الأمصار) للإمام جمال الدِّين، أبي الفضل، إسماعيل بن علي بن سعدان الكَدِيِّ الواسطيِّ، الذي جعل لكل إمامٍ راوٍ واحدٍ[(٥)].

وقد ذكرها بهذا العنوان القزوينيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: «وكتاب (**المغنية في قراءات العشرة**)، وهي قريب ألفي بيتٍ...، وغير ذلك من النَّظم والنَّثر، من تصانيف

---

(١) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٦٣١).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٣٢)، غاية النهاية (١/ ١٣١)، كشف الظنون (٢/ ١٥٨٣)، سلم الوصول (٤/ ٥٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١٦٠).

(٣) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥).

(٤) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٥٨٣)، هدية العارفين (١/ ٩٥).

(٥) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥)، غاية النهاية (١/ ١٣١).

الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد بن أبي المكارم المقرئ الواسطيِّ»[١].

وذكر قريبًا منه ابن الجزريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٨٣٣هـ)، قال: «رأيت من نظمه كتاب (**المغنية في العشر**) على طريق درر الأفكار عن كل شيخ راوٍ»[٢].

وقريبًا منه أيضًا الزِّركليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت:١٣٩٦هـ)، قال: «أحمد بن محمَّد بن أبي المكارم، أبو العبَّاس الخيَّاط المعروف بابن دلَّة...، له (المبهرة في قراءات العشرة) أرجوزة، و(**المغنية في القراءات العشر**)، أرجوزة أيضًا».

وهي بعنوان (**الغنية في القراءات**) في هديَّة العارفين: «ابن دلَّة، أحمد بن محمَّد بن أبى المكارم الواسطيُّ أبو العبَّاس المقرئ المعروف بابن دلَّة...، نظم كتاب (المبهر) و(**الغنية فِي القراءات**)»[٣].

٧- مصباح الواقف على رسوم المصاحف.

أرجوزة في رسم المصاحف، في واحد وثلاثين ومائة بيت[٤]، ذكرها الجعبريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ باسم (**المصباح**) في غير موضع من (جميلة أرباب المراصد)[٥]، ونسبها إليه فقال: «والقصيدة المسمَّاة بـ(المصباح) لأحمد بن دِلَّة الواسطيِّ»[٦]، كما نقل عنها أبياتٍ منها قوله: «وبهذا قطع ابن دِلَّة بقوله:

---

(١) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥).

(٢) غاية النهاية (١/ ١٣١).

(٣) هدية العارفين (١/ ٩٥).

(٤) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥)، كشف الظنون (٢/ ١٧١١)، هدية العارفين (١/ ٩٥)، معجم مصنفات القرآن للدكتور علي شواخ إسحاق (٣/ ٢٨٥).

ولها نسخة مخطوطة في مكتبة الدولة/ برلين (١/ ١٧٤). ينظر: الفهرس الشامل للتراث (ص٤٧٣)، معجم تاريخ التراث الإسلامي (١/ ٥٠٤).

(٥) ينظر: جميلة أرباب المراصد للجعبري (١/ ٣٧٨، ٢/ ٧٣، ٢٣٨، ٤١٦).

(٦) جميلة أرباب المراصد (١/ ٣٨٦).

حَرْفُ أَلَّا بِٱلنُّونِ يُفْصَلُ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِـعٍ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ»[١]

٨- المقباس المضيُّ في العدد الكوفيّ.

أرجوزة في ثلاثة وخمسين بيتًا، ذكر فيها عدد آي سور القرآن الكريم عند علماء العدد من أهل الكوفة[٢].

٩- هداية الرِّفاق في قراءات السبعة أئمة الآفاق.

قصيدة على وزن الشَّاطبية، قريب ثمانمائة بيتٍ، وعن كل إمام راويان[٣].

١٠- هداية الزمان في القراءة.

جاء ذكره في معجم المؤلفين، ولم يذكره غيره، فلَّعه هو وسابقه كتاب واحد[٤].

وأما ما ألفه من منثورًا فمنه:

جزء وفيه الخلاف بين أبي بكر بن عيَّاش الكوفيّ طريق يحيى بن آدم القرشيّ، وحفص بن سليمان الغاضريّ طريق عبيد بن الصبَّاح، كلاهما عن عاصم بن أبي النُّجود الأسديّ[٥].

المطلب الرَّابع: وفاته

وافته المنيَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمسين وستِّمائة من الهجرة النَّبوية (٦٥٣هـ) بلا مخالف.

(١) جميلة أرباب المراصد (٢/ ٢٨٧).

(٢) لها نسخة خطية ضمن المجموع الذي فيه هذا الكتاب. ينظر: وصف النسخة الخطية في المبحث الثاني من الفصل الأول.

(٣) ينظر: كنز المعاني (٥/ ٢٦٣١)، مشيخة القزويني (ص١٤٥)، كشف الظنون (٢/ ٢٠٣٠)، هدية العارفين (١/ ٩٥).

(٤) ينظر: معجم المؤلفين (٢/ ١٦٠).

(٥) حققه د. محمد الدسوقي كحيلة، وطبع عن مركز كحيلة للدراسات القرآنية.

المبحث الثَّاني
التَّعريف بالنَّظم

المطلب الأوَّل: تحقيق عنوانه، وتوثيق نسبته لناظمه.

جاء عنوان الكتاب واسم مؤلِّفه في مطلع مخطوطته: «كتاب كشف السِّرِّ المَكْنُوف[١] في مخارج الحروف، نظم الشَّيخ الإمام العالم الأوحد الحافظ المتقن المجوِّد، فريد دهره، ووحيد عصره، جمال الدِّين، أبي العبَّاس، أحمد بن محمَّد بن أبي المكارم المقرئ الواسطيِّ، أسعده الله وإيَّانا بطاعته، ورزقه وإيَّانا حسن الخاتمة بمحمَّد وآله الطَّيِّبين الأكرمين».

كما جاء في ختامه: «تمَّ كِتَابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِهِ، والحمدُ لله حقَّ حمدِهِ».

وجاء ذكر اسم المنظومة مع اسم مؤلِّفها في معجم تاريخ التُّراث الإسلاميِّ[٢].

المطلب الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم، ومنهج المؤلِّف فيه

أوَّلًا: عدد أبياته:

يتألَّف النَّظم من سبعة وخمسين بيتًا، مطلعها قوله:

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْبَارِى ٱلصَّمَدِ ٱلْمُهَيْمِنِ ٱلْجَبَّارِ

وآخرها قوله:

وَمَا ٱسْتَنَارَ كَوْكَبٌ دُرِّيُّ وَمَا ٱسْتَدَارَ قَمَرٌ مُضِيُّ

---

(١) المَكْنُوف: اسم مفعول من الكَنَف، وهو من كل شيء جانبه وناحيته وحرزه، يقال: في كَنَف الله؛ أي: في حرزه وستره، ويقال: يعيش في كَنَف فلان؛ أي: في ظله، وكَنَف الشيء حفظه.
فالمكنوف إذن: المصون المحفوظ.
ينظر: لسان العرب لابن منظور (٩/ ٣٠٨-٣٠٩)، تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٢٤/ ٣٣٣-٣٣٧).

(٢) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (١/ ٤٣٧).

ثانيًا: النَّظم من النَّاحية العروضيَّة:

النَّظم من بحر الرَّجز، ووزنه: (مُسْتَفْعِلُنْ) ستُّ مرَّات، ويأتي بحر الرَّجز تامًّا ومشطورًا ومجزوءًا ومنهوكًا[(١)]، ويدخله من الزِّحافات: الخبن والطَّيُّ والخبل[(٢)]، ومن العلل: علَّة القطع[(٣)].

وقد جاءت أبيات النَّظم هنا من تامِّ الرَّجز، وجاء في تفعيلاتها من الزِّحافات الثَّلاثة المذكورة؛ فمن المخبونة قوله:

سَـأَلْتَـنِي أَسْـعَـــدَكَ ٱللهُ بِـــأَنْ أَنْـظِمَ مَا دَوَّنَهُ أُولُـواْ ٱلْفِـطَـن

ومن المطويّة قوله:

مِنْ صِفَـةِ ٱلْحُرُوفِ وَٱلْمَخَـارِجِ فَهَـاكَ مَا دُمْـتَ بِلَـفْـظٍ رَابِـجِ

ومن المخبولة قوله:

وَأَلِـفُ ٱلتَّفْـخِـيـمِ فِي إِثْـبَـــاتِي كَأَلِـــفِ ٱلصَّـــلَاةِ وَٱلـزَّكَـــاةِ

---

(١) فالتام: ما بقيت له تفاعيله الست.

والمجزوء: ما حذفت منه تفعيلتان؛ فبقي على أربع.

والمشطور: ما حذف شطره؛ فبقي على ثلاث.

والمنهوك: ما بقي على تفعيلتين. ينظر: العروض لابن جني (ص١٠١)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني (٢/ ٣٠٣)، أهدى سبيل إلى علمي الخليل للدكتور محمود مصطفى (ص٤٨).

(٢) فالخبن: حذف الثاني الساكن؛ فتصير (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفْعِلُنْ).

والطَّيُّ: حذف الرابع الساكن؛ فتصير (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُسْتَعِلُنْ).

والخبل: هو الخبن والطي معًا؛ فيحذف الثاني والرابع والساكنان؛ فتصير (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَعِلُنْ). ينظر: العروض لابن جني (ص٧٤، ١٠٤)، علم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق (ص٧١).

(٣) القطع: سقوط آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله، أي: سقوط النون؛ لتكون التفعيلة (مُسْتَفْعِلْ)، فإذا دخل الخبن الضرب المقطوع صار (مُتَفْعِلْ)، فيسمى حينها: (مخلعًا) أو (مكبولًا). ينظر: أهدى سبيل إلى علمي الخليل (ص٢٢)، علم العروض والقافية (ص٧٢)، المعجم المفصل في علم العروض والقافية للدكتور إميل بديع يعقوب (ص٨٥، ٨٦).

وقد جاءت علة القطع في العروض في نحو قوله:

وَٱلرَّاءُ فِي ظَهْرِ ٱلِّلسَانِ أَدْخَلُ مِنْ مَخْرَجِ ٱلنُّونِ عَدَّاكَ ٱلزَّلَلْ

كما اجتمعت مع الخبن في الضرب -وهو المخلَّع أو المكبول- في نحو قوله:

وَٱلثَّابِ أَيْضًا وَٱلرَّبَاعِيَةِ قَدْ بَيَّنْتُهَا مَعَ ٱلثَّنِيَّةَ ٱفْقِدْ

ثانيًا: محتوى النَّظم، والسِّمات العامَّة له:

١- استهلَّ النَّظم في البيتين الأوَّلين بحمد الله بصفاته العليَّة، ثم الصَّلاة على النَّبيِّ وآله وصحبه.

٢- نوَّه في البيتين الثَّالث والرَّابع على الفكرة العامَّة التي استند إليها تأليف هذه الأرجوزة؛ وهي إجابة لمن سأله أن يجعل ما نثر في الكتب من مخارج الحروف وصفاتها في نظم مختصر يجمعها.

٣- انتقل -في الأبيات (٥-٣٣)- لذكر مخارج الحروف، وجعلها مرتَّبة على غرار ما هي عليه عند من سبقه من علماء التَّجويد.

٤- أردف ذلك ببيان صفات الحروف -في الأبيات (٣٣-٥٥)-، وتبيين معانيها في الغالب؛ واضعًا نصب عينيه ملحظ الاختصار، ومنتقلًا ممَّا له ضد من الصِّفات إلى ما لا ضدَّ له منها.

٥- آثر ترك التَّنبيه على ضدِّ الصَّفات المذكورة؛ لدلالتها عليها بالالتزام، ولرعاية الاختصار المنشود.

٦- تخلَّل شرحه لبعض الصِّفات كلام عن صفات أخرى؛ وهو تقديم وتأخير مغتفر لضيق المقام تارة، ولمراعاة التَّقفية وإقامة الوزن تارة، نحو قوله:

قَظْ خُصَّ ضَغْطٍ عَالِيَاتٌ تُذْكَرُ سِينٌ وَصَادٌ ثُمَّ زَايٌ صُفِرُ

وَيُرْفَعُ ٱلِّلسَانُ فَوْقَ ٱلْحَنَكِ فِي ٱللَّفْظِ بِٱلْمُسْتَعْلِيَاتِ قَدْ حُكِي

وَأَحْرُفُ ٱلصَّفِيرِ عِنْدَ ٱلنُّطْقِ تُحْدِثُ صَوْتًا كَٱلصَّفِيرِ ٱلطَّلْقِ

٧- ختم -في الأبيات (٥٥-٥٧)- بحمد الله أن تمَّ النَّظم، ثم بالتَّصلية على النَّبيِّ وآله وصحبه وأزواجه.

٨- بنى نظمه على الاقتضاب والوجازة، مع سهولة اللَّفظ وبساطة العبارة.

ثالثًا: مخارج الحروف الواردة في النَّظم[(١)]:

١- حروف الحلق:

الهمزة، والألف، والهاء: من أقصى الحلق.

العين، والحاء: من وسطه.

الغين والخاء: من أدناه.

٢- حروف أقصى اللِّسان:

القاف: من بين أصل اللِّسان والحنك الأعلى.

الكاف: يلي مخرج القاف.

٣- حروف وسط اللِّسان: الجيم والشِّين والياء.

٤- حروف حافة اللِّسان:

الضَّاد: من حافة اللِّسان[(٢)] مع ما يليها من الأضراس، وهو أيسر من الجهة اليسرى.

اللَّام: من أوَّل حافة اللِّسان وما يحاذيها من يمين الحنك الأعلى فويق الضَّواحك والأنياب والرَّباعيَة والثَّنايا[(٣)].

---

(١) ينظر باب المخارج والصِّفات في: الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب (ص١١٥-١٤٢)، التحديد في الإتقان والتجويد للداني (ص١٠١-١٦٤)، الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي (ص٩٣)، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ لابن الطحان السماتي (ص٢٣-٥٥)، التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الهمذاني (ص٢٧٣-٢٩٣)، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص٨٦-١٥١)، وغيرها.

(٢) من أول حافة اللسان. ينظر: التحديد (ص١٠٥)، التمهيد لابن الجزري (ص١٣٠).

(٣) مخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه. ينظر: التمهيد للهمذاني (ص٢٧٧).

٥- حروف طرف اللِّسان:

النُّون: من حافة أدنى اللِّسان مع فوق الثَّنايا العليا[١].

الرَّاء: من ظهر اللِّسان أدخل من مخرج النُّون.

الطَّاء، والدَّال والتَّاء: من أدنى اللِّسان وأصل الثَّنايا العليا.

الصَّاد، والسِّين، والزَّاي: من أدنى اللِّسان وبين الثَّنايا العليا والسُّفلى.

الظَّاء، والذَّال، والثَّاء: من أدنى اللِّسان وأطراف الثَّنايا العليا.

٦- حروف الشَّفتين:

الفاء: من باطن الشَّفة السُّفلى مع أطراف الثَّنايا العليا.

الباء، والميم، والواو: من بين الشَّفتين، لكنهما لا تنطبقان في الواو.

٧- همزة بين بين: هي همزة ناشئة بين همزة وبين حرف مدٍّ.

٨- صاد بين بين: هي صاد ناشئة بين الصَّاد والزَّاي.

٩- الألف المفخَّمة (أي غير الممالة): هي كألف (الصلاة)، و(الزكاة).

١٠- الألف الممالة نوعان: مبطوحة؛ وهي ضدُّ المفتوحة أو المفخَّمة، والنَّوع المشهور؛ وهو ما بين الفتح والبطح.

١١- الغنَّة: صوت مركَّب على جسم الخيشوم، وهو صويت نون خفيَّة، وهي نوعان: نون ثابتة في الخطِّ، وتنوين لا يخطُّ.

١٢- الباء إذا تلت النُّون أو التَّنوين: تقلب واوًا خفيَّة بلا تشديد.

رابعًا: الصِّفات الواردة في النَّظم:

أ- صفات لها ضدٌّ، وهي:

١- الهمس: وهو جري النَّفس بالحرف لضعفه في المخرج، وحروفه: (خصفه ستشحثك).

---

(١) مخرج النون من طرف اللسان بينه وما بين ما فويق الثنايا العليا. ينظر: التحديد (ص١٠٥)، التمهيد لابن الجزري (ص٨٥).

٢- الشِّدَّة: وهي منع صوت الحرف من الجريان، وحروفها: (تطبق أجدك).

٣- التَّوسُّط: ما بين الرَّخاوة والشِّدَّة؛ فلا يتمُّ انحصار صوت الحرف ولا يتمُّ جريه، وحروفه: (لم نُرَع).

٤- الإطباق: اشتراك اللِّسان في الطَّبق مع ما فوقه من الحنك، وحروفه: (صاد، وضاد، وطاء، وظاء).

٥- الاستعلاء: ارتفاع اللِّسان نحو الحنك.

ب- صفات لا ضدَّ لها، وهي:

١- الصَّفير: صوت كالصَّفير يحدث عند النُّطق بحروف، وهي: (السِّين، والصَّاد، والزَّاي).

٢- القلقلة: نبرة متَّصلة بالنُّطق بالحرف السَّاكن، وحروفها: (قطب جد).

٣- النَّفخ: وحروفه: (الذَّال، والضَّاد، والظَّاء، والزَّاي).

٤- الاستطالة: في الضَّاد؛ لاتصاله بمخرج اللَّام.

٥- الانحراف: وهو في اللَّام والرَّاء.

٦- التَّكرير: وهو في الرَّاء، ويقوى مع التَّشديد.

٧- التَّفشِّي: في الشِّين؛ لانتشارها في الفم.

٨- الهاوي: هو حرف الألف؛ لأنه يهوي في الفم.

٩- حروف المدِّ واللِّين: وهي الألف، والياء السَّاكنة بعد كسر، والواو السَّاكنة بعد ضمٍّ، وسمِّيت بالمدِّ لأنَّ المدَّ فيها دون غيرها، وسمِّيت باللِّين لأنَّها تنسلُّ من غير كلفة على اللِّسان.

المطلب الثَّالث: مصادر النَّاظم في نظمه.

لم يفصح النَّاظم عن أيٍّ من المصادر الَّتي بنى عليها النَّظم سوى في موضع واحد، وهو قوله:

وَهَـٰذِهِ ٱلْمِيـمُ حَكَىٰ تَمْـهِـيـدِى عَارِيَةٌ صَـاحَ عَـنِ ٱلتَّـشْـدِيـدِ

ولم أقف على كتاب بعنوان التَّمهيد سوى كتاب (التَّمهيد لاختلاف أصحاب نافع) للدَّانيِّ (ت: ٤٤٤هـ)، و(التَّمهيد في القراءات) لأبي علي الحسن بن محمَّد المالكيِّ (ت:٤٣٨هـ)، وكلاهما مفقود.

وأمَّا التَّمهيد في معرفة التَّجويد لأبي العلاء الهمذاني (ت: ٥٦٩هـ) فيبعد أن يكون هو المراد في البيت؛ لعدم ورود ما ذكر فيه.

بيد أنَّه بتمحيص ألفاظ النَّظم وجدت نقله المباشر عن كتاب (مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ)، فمثلًا قول الناظم:

لَـكِنْ هُمَا فِي ٱلْوَاوِ لَنْ تَنْطَـبِقَا بَـلْ يَتَـقَبَّـبَانِ زُرْ مَـنْ نَـطَـقَـا

نجد نظيره في (مرشد القارئ): «ومن بين الشَّفتين تخرج الميم والواو والباء، غير أنَّهما تنطبقان في الميم والباء، ولا تنطبقان في الواو؛ بل تتقبَّبان»[(١)].

وقوله:

وَٱلنَّفْخُ فِي ٱلْوَقْـفِ لَدَا ٱلزَّايِ وَرَدْ وَمُعْجَمِ ٱلْإِطْبَـاقِ وَٱلذَّالِ ٱفْتَقِـدْ

قال صاحب المرشد: «والنَّفخ في أربعة أحرف، وهي: الضَّاد، والزَّاي، والظَّاء، والذَّال»[(٢)]، وقال: «والنَّفخ أيضًا لا يكون إلَّا في الوقف»[(٣)].

وقوله:

ثُـمَّ لَنَـا هَـمْـزَةُ بَيْـنَ بَـيْـنَـا وَمِـثْـلُهَا صَـادُ وُقِيـتَ ٱلْمَيْـنَـا
فَٱلْهَمْزَةُ ٱلنَّاشِئَةُ ٱعْرِفْ قَصْدِى مِـنْ بَيْنِ هَـمْـزَةٍ وَحَـرْفِ مَـدِّ
وَٱلصَّـادُ يَا صَـاحِ تَرَاهَا نَاشِيَـةْ مِـنْ بَيْنِ صَـادٍ ثُـمَّ زَايٍ آتِـيَـةْ
وَٱلْأَلِـفُ ٱلْمُـمَالُ فَٱفْهَمْ شَرْحِى نَوْعَانِ مَبْـطُوحٌ بِضِـدِّ ٱلْفَـتْـحِ
وَٱلْآخَرُ ٱلْمَشْهُورُ فَٱحْفَظْ مَا سُطِرْ تَرَاهُ بَيْنَ ٱلْفَـتْـحِ وَٱلْبَطْـحِ ذُكِـرْ

(١) مرشد القارئ (ص٣٩).

(٢) مرشد القارئ (ص٤٣).

(٣) مرشد القارئ (ص٥١).

قال صاحب المرشد: «فهمزة بين بين: ناشئة بين همزة وبين حرف مدٍّ، وكذلك صاد بين بين: ناشئة بين صاد وزاي...، والألف الممالة نوعان: صوت مبطوح صِرف، ضدُّ الفتح الصِّرف، وصوت بين الصَّوتين: الفتح، والبطح»[(١)].

وقوله:

ثُـمَّ عَلَىٰ جِـسْـمِ ٱلْخَيَاشِيـمِ لَـنَا صَـوْتٌ مُرَكَّـبٌ تَأَمَّـلْ نَقْـلَـنَـا

وَهْوَ صُـوَيْتُ نُونِـنَا ٱلْخَـفِـيَّـةْ وَهْيَ إِذن نَـوعَـانِ بِٱلسَّوِيَّـةْ

نُـونٌ يُخَـطُّ ثُمَّ تَـنْـوِيـنٌ فَـلَا يُخَطُّ فَٱفْـهَمْ مَا حَكَاهُ ٱلْفُـضَـلَا

قال صاحب المرشد: «وأمَّا النُّون المخفاة فهي صوت مركَّب على جسم الخيشوم خاصَّةً، لا حظَّ لجزءٍ من اللِّسان فيه، وهي نوعان: أحدهما مخطوط، والثَّاني غير مخطوط، وهو التَّنوين»[(٢)].

المطلب الرَّابع: وصف النُّسخة الخطيَّة، وعرض نماذج منها:

للمخطوط -فيما أعلم- نسخة فريدة، وهي كما يلي:

مصدرها: مكتبة تحسين آغا العامَّة بمدينة أُورغووب (Ürgüp)، مقاطعة نوشهر (Gülşehir) بتركيا، وهي المحفوظة برقم: ٩٧.

عدد لوحاتها: تقع النُّسخة الخطِّيَّة للكتاب ضمن مجموع فيه ثلاثة كتب: (جزء وفيه الخلاف بين أبي بكر بن عيَّاش الكوفيِّ طريق يحيى بن آدم القرشيِّ، وحفص بن سليمان الغاضريِّ طريق عبيد بن الصبَّاح، كلاهما عن عاصم بن أبي النُّجود الأسديِّ)، و(المقباس المضيُّ في العدد الكوفيِّ)، و(كشف السِّرِّ المكنوف في مخارج الحروف)، ويقع المجموع في (١٦) لوحة، ويقع هذا المخطوط في ثلاث لوحات من ورقة (١١٧ ب - ١١٩ ب).

(١) مرشد القارئ (ص٥٢، ٥٣).

(٢) مرشد القارئ (ص٥٣).

مسطرتها: (١٦) سطرًا، ومتوسِّط عدد الكلمات في السَّطر: (٨-١٠) كلمات.

كاتبها ومالكها: إسماعيل بن إسحاق بن صدقة البهنساوي، وفي آخرها تمليك نصُّه: «تمَّ انتقال الكتاب المبارك إلى ملك العبد الفقير الرَّاجي عفو ربه [.....]، في سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وذلك في ثاني عشر ربيع الأوَّل من [.....]، فنسأل الله المغفرة لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنَّك قريب مجيب الدَّعوات، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين».

تاريخ نسخها: رابع شهر شعبان، سنة (٧٦٢هـ).

خطُّها: نسخ واضح، مضبوط بالشَّكل، مدادها أسود، وكتب عنوان الكتاب بمداد أحمر.

جاء في غلاف المجموع: «ذات تتبع ما قبلها في الإعراب؛ كالرَّفع والنَّصب والجرِّ، فمثال الرَّفع: ﴿وَٱلنَّخۡلَ ذَاتُ﴾، ومثال النَّصب: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ﴾، ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ﴾، ومثال الجرِّ: ﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ﴾، وكان الفراغ من نسخها نهار الخميس المبارك من نصف شهر رجب سنة ستٍّ وستِّين وثمان مائة».

«فائدة في مدنيِّ القرآن:

يَا سَـائِلِي عَـنْ مَـدَنِي ٱلْقُـرْآنِ ... ٱسْمَـعْ هُـدِيتَ الرُّشْـدَ بِٱلْبَيَانِ

فَأَرْبَـعٌ مِـــنْ أَوَّلِ ٱلطِّـــوالِ ... وَسُـــورَةُ ٱلتَّـوبـــةِ وَٱلْأَنْـفَـالِ

وَٱلرَّعْـدُ وَٱلْحَـجُّ مَـعَ ٱلْأَحْزَابِ ... وَسُـورَةُ ٱلنُّـورِ بِـلَا ٱرْتِـيَـابِ

وَسُـورَةُ ٱلْقِتَالِ قُـــلْ وَٱلْفَـتْـحِ ... وَٱلْحُـجُرَاتِ هٰـكَذَا فِي ٱلشَّرْحِ

ثُمَّ ٱبْتَـدِي عَشْرًا بِلَا تَقْيِيدِي ... أَوَّلُـهُـــنَّ سُـــورَةُ ٱلْحَـدِيـــدِ

وَلَمْ يَكُنْ كَمَا حَكَوْا وَزُلْزِلَتْ ... وَسُـورَةُ ٱلنَّصْرِ لَهَا قَـدْ كَمَّلَتْ

عِدَّتُـهَا عِشْرُونَ بَعْـدَ خَمْـسِ ... إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلذَّكَا وَٱلْحِسِّ

وفيه: «فائدة: التَّنوين نون ساكنة زائدة بغير توكيد، تلحق الآخر بعد كمال، تفصله عمَّا بعده، وتثبت لفظًا، وتسقط وقفًا وخطًّا».

وفيه أيضًا أبيات في آداب قصِّ الأظفار.

أوَّلها: «كتابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ، نظمُ الشَّيخِ العالمِ الأوحدِ، الحافظِ المتقنِ المجوِّدِ، فريدِ دهرِهِ، ووحيدِ عصرِهِ، جمالِ الدِّينِ، أبي العبَّاسِ، أحمدِ بنِ محمَّدٍ بنِ أبي المكارمِ المقرئِ الواسطيِّ، أسعدَهُ اللهُ وإيَّانا بطاعتِهِ، ورزقَهُ وإيَّانا حسنَ الخاتمةِ بمحمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبين الطَّاهرين الأكرمين».

وآخرها: «تمَّ كِتَابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ بعونِ الله وحُسنِ توفيقِهِ، والحمدُ لله حقَّ حمدِهِ. كاتبُهُ ومالكُهُ: إسماعيلُ بنُ إسحاقَ البهسناوي»، ثمَّ التَّمليك المذكور.

نماذج من النُّسخة الخطِّيَّة

اللوحة الأولى من المجموع

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الثانية من المخطوط

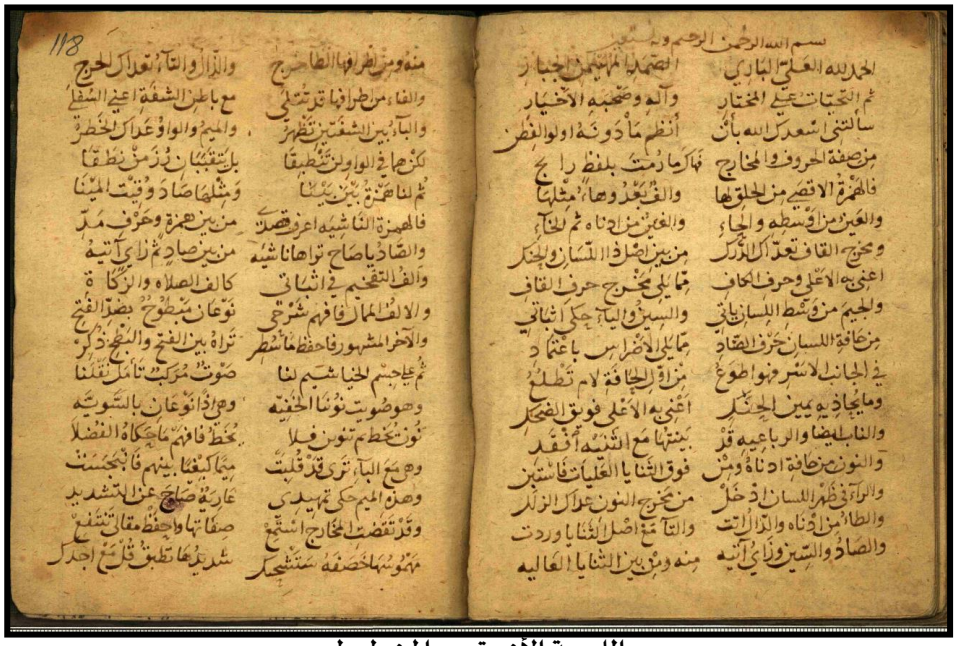

اللوحة الأخيرة من المخطوط

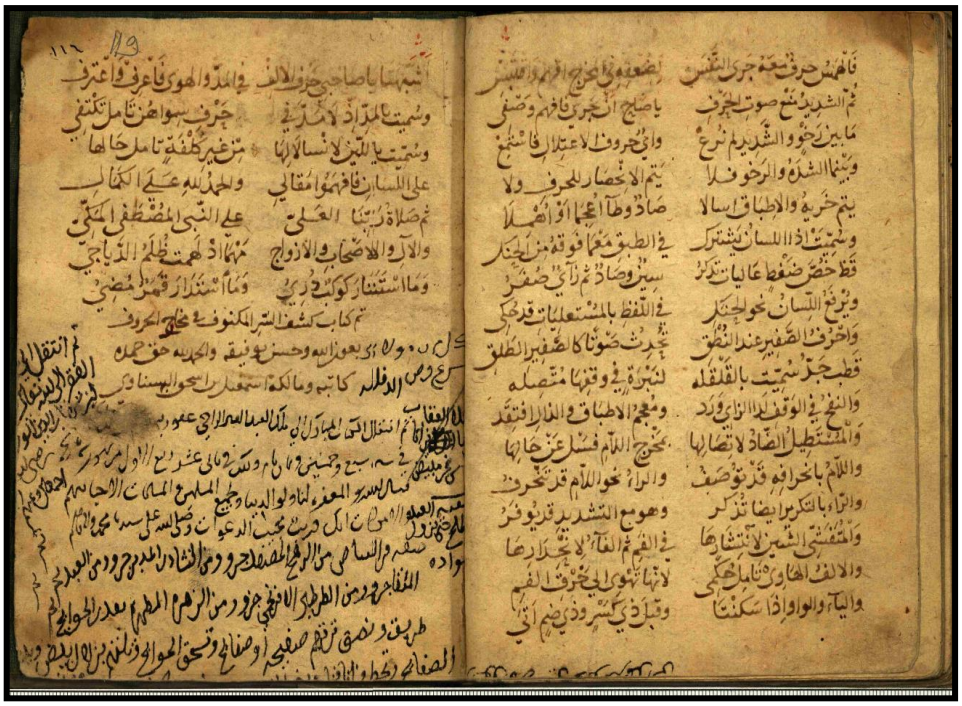

الفصل الثَّاني: النَّصُّ المحقَّق

كتابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ

نظمُ الشَّيخِ العالمِ الأوحدِ، الحافظِ المتقنِ المجوِّدِ، فريدِ دهرِهِ، ووحيدِ عصرِهِ، جمالِ الدِّينِ، أبي العبَّاسِ، أحمدِ بنِ محمَّدٍ بنِ أبي المكارمِ المقرئِ الواسطيِّ، أسعدَهُ اللهُ وإيَّانا بطاعتِهِ، ورزقَهُ وإيَّانا حسنَ الخاتمةِ بمحمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبين الطَّاهرين الأكرمين[(١)]/ . [١١٧/ب]

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، وبه نستعين

١- ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْبَارِى ٱلصَّمَدِ ٱلْمُهَيْمِنِ ٱلْجَبَّارِ
٢- ثُمَّ ٱلتَّحِيَّاتُ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ وَآلِهِۦ وَصَحْبِهِ ٱلْأَخْيَارِ
٣- سَأَلْتَنِي أَسْعَدَكَ ٱللهُ بِأَنْ أَنْظِمَ مَا دَوَّنَهُۥ أُولُواْ ٱلْفِطَنْ
٤- مِنْ صِفَةِ ٱلْحُرُوفِ وَٱلْمَخَارِجِ فَهَاكَ مَا دُمْتَ بِلَفْظٍ رَايِجِ[(٢)]
٥- فَٱلْهَمْزَةُ ٱلْأَقْصَىٰ مِنَ ٱلْحَلْقِ لَهَا وَأَلِفٌ بَعْدُ وَهَاءٌ مِثْلُهَا

(١) لم ترد السنة بسؤال الله بذات النبي ﷺ أو بذوات غيره من المخلوقين، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيحمل قول القائل: أسألك بنبيك محمد، على أنه أراد: إني أسألك بإيماني به وبمحبته، وأتوسل إليك بإيماني به ومحبته، ونحو ذلك. وقد ذكرتم أن هذا جائز بلا نزاع...، ولكن كثير من العوام يطلقون هذا اللفظ ولا يريدون هذا المعنى، فهؤلاء الذين أنكر عليهم من أنكر، وهذا كما أن الصحابة كانوا يريدون بالتوسل به التوسل بدعائه وشفاعته وهذا جائز بلا نزاع، ثم إن أكثر الناس في زماننا لا يريدون هذا المعنى بهذا اللفظ»، وقال: «وهذا التوسل بالأنبياء -بمعنى السؤال بهم- وهو الذي قال أبو حنيفة وأصحابه وغيرهم: إنه لا يجوز... فإذا كان مالك يكره مثل هذا الدعاء إذ لم يكن مشروعًا عنده، فكيف يجوز عنده أن يسأل الله بمخلوق نبيًّا كان أو غيره، وهو يعلم أن الصحابة لما أجدبوا عام الرمادة لم يسألوا الله بمخلوق، لا نبي ولا غيره»، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية (١/ ١١٩-١٢٦).

(٢) رائج: فاعل من راج الشيء يروج رَوْجًا ورَوَاجًا: أسرع، وروَّج الشيء وروَّج به: عجَّل، وراج الأمر إذا جاءك في سرعة، فهو رائج، والمعنى هنا: شائع متداول.
ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤٦٨)، اللسان (٢/ ٢٨٥).

٦- وَٱلْعَيْنُ مِنْ أَوْسَطِهِۦ وَٱلْحَاءُ وَٱلْغَيْنُ مِنْ أَدْنَاهُ ثُمَّ ٱلْخَاءُ[١]
٧- وَمَخْرَجُ ٱلْقَافِ تَعَدَّاكَ ٱلدَّرَكْ مِنْ بَيْنِ أَصْلِ ذَا ٱللِّسَانِ وَٱلْحَنَكْ
٨- أَعْنِي بِهِ ٱلْأَعْلَىٰ وَحَرْفُ ٱلْكَافِ[٢] مِمَّا يَلِي مَخْرَجَ حَرْفِ ٱلْقَافِ
٩- وَٱلْجِيمُ[٣] مِنْ وَسْطِ ٱللِّسَانِ يَاتِي وَٱلشِّينُ[٤] وَٱلْيَاءُ حَكَىٰ إِثْبَاتِي
١٠- مِنْ حَافَةِ ٱللِّسَانِ [٥] حَرْفُ ٱلضَّادِ مِمَّا يَلِي ٱلْأَضْرَاسَ بِٱعْتِمَادِ
١١- فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْسَرِ فَهْوَ أَطْوَعُ مِنْ أَوَّلِ ٱلْحَافَةِ[٦] لَامٌ تَطْلُعُ
١٢- وَمَا يُحَاذِيهِ يَمِينُ ٱلْحَنَكِ أَعْنِي بِهِ ٱلْأَعْلَىٰ فُوَيْقَ ٱلضَّحِكِ
١٣- وَٱلنَّابِ أَيْضًا وَٱلرَّبَاعِيَةِ قَدْ بَيَّنْتُهَا مَعَ ٱلثَّنِيَّةِ ٱفْقَدْ
١٤- وَٱلنُّونُ مِنْ حَافَةِ أَدْنَاهُ وَمِنْ فَوْقِ ٱلثَّنَايَا ٱلْعَلِيَاتِ فَٱسْتَبِنْ[٧]
١٥- وَٱلرَّاءُ فِي ظَهْرِ ٱللِّسَانِ أَدْخَلْ مِنْ مَخْرَجِ ٱلنُّونِ عَدَّاكَ ٱلزَّلَلْ
١٦- وَٱلطَّاءُ مِنْ أَدْنَاهُ وَٱلدَّالُ أَتَتْ وَٱلتَّاءُ مَعْ أَصْلِ ٱلثَّنَايَا وَرَدَتْ
١٧- وَٱلصَّادُ وَٱلسِّينُ وَزَايٌ آتِيَهْ مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ ٱلثَّنَايَا ٱلْعَالِيَهْ/ [١١٨/أ]
١٨- مِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا ٱلظَّاءُ خَرَجْ وَٱلذَّالُ وَٱلثَّاءُ تَعَدَّاكَ ٱلْحَرَجْ
١٩- وَٱلْفَاءُ مِنْ أَطْرَافِهَا قَدْ تُتْلَىٰ مَعْ بَاطِنِ ٱلشَّفَةِ أَعْنِي ٱلسُّفْلَىٰ
٢٠- وَٱلْبَاءُ بَيْنَ ٱلشَّفَتَيْنِ تَظْهَرُ وَٱلْمِيمُ وَٱلْوَاوُ عَدَاكَ ٱلْخَطَرُ
٢١- لَكِنْ هُمَا فِي ٱلْوَاوِ لَنْ تَنْطَبِقَا بَلْ يَتَقَبَّبَانِ[٨] زُرْ مَنْ نَطَقَا

(١) في النسخة الخطية: (الحاءِ)، (الخاءِ) بالجر، وهما معطوفان على مرفوع.
(٢) في النسخة الخطية: (وحرفِ الكافِ) بالجر، والصواب المثبت.
(٣) في النسخة الخطية: (والجيمَ) بالنصب، والصواب المثبت.
(٤) في النسخة الخطية: (والسِّينُ)، وهو تصحيف، والصواب المثبت.
(٥) من أول حافة اللسان. ينظر: (ص١٨) من البحث.
(٦) مخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه. ينظر: (ص١٨) من البحث.
(٧) مخرج النون من طرف اللسان بينه وما بين ما فويق الثنايا العليا. ينظر: (ص١٩) من البحث.
(٨) أي: يجعلان كالقبَّة، من تَقَبَّب الشيء: صار كهيئة القبة. ينظر: اللسان (١/ ٦٥٩)، تاج العروس (٣/ ٥١٢).

٢٢- ثُـمَّ لَـنَـا هَـمْـزَةُ بَيْـنَ بَـيْـنَـا وَمِثْلُـهَا صَـادُ وُقِيـتَ ٱلْمَيْـنَـا[١]

٢٣- فَـٱلْهَمْزَةُ ٱلنَّاشِئَةُ ٱعْرِفْ قَصْدِى مِـنْ بَيْـنِ هَـمْـزَةٍ وَحَـرْفِ مَـدِّ

٢٤- وَٱلصَّـادُ يَا صَـاحِ تَرَاهَا نَاشِيَـةْ مِـنْ بَيْـنِ صَـادٍ ثُـمَّ زَايٍ آتِيَـةْ

٢٥- وَأَلِـفُ ٱلتَّـفْـخِـيـمِ فِى إِثْـبَـاتِى كَأَلِـفِ ٱلصَّـلَاةِ وَٱلـزَّكَـاةِ

٢٦- وَٱلْأَلِـفُ ٱلْمُـمَـالُ فَـٱفْهَمْ شَرْحِى نَـوْعَانِ مَبْـطُوحٌ بِضِـدِّ ٱلْفَـتْـحِ

٢٧- وَٱلْآخَـرُ ٱلْمَشْهُورُ فَٱحْفَظْ مَا سُطِرْ تَـرَاهُ بَيْنَ ٱلْفَـتْـحِ وَٱلْبَطْـحِ ذُكِـرْ

٢٨- ثُـمَّ عَلَىٰ جِـسْـمِ ٱلْخَيَاشِيـمِ لَـنَا صَـوْتٌ مُرَكَّـبٌ تَأَمَّـلْ نَقْـلَـنَـا

٢٩- وَهْـوَ صُـوَيْتُ نُونِـنَا ٱلْخَـفِـيَّـةْ وَهْىَ إِذن نَـوعَـانِ بِـٱلسَّـوِيَّـةْ

٣٠- نُـونٌ يُخَـطُّ ثُمَّ تَـنْـوِيـنٌ فَـلَا يُخَـطُّ فَٱفْـهَمْ مَا حَكَاهُ ٱلْفُـضَـلَا

٣١- وَهْىَ مَـعَ ٱلْبَاءِ تَرَىٰ قَـدْ قُلِبَـتْ مِيـمًا كَبَغْيًا بَيْنَهُمْ فَٱنْبَجَسَتْ[٢]

٣٢- وَهَـٰذِهِ ٱلْمِـيـمُ حَكَىٰ تَمْـهِـيـدِى عَـارِيَةٌ صَـاحِ عَـنِ ٱلتَّـشْـدِيـدِ

٣٣- وَقَـدْ تَقَضَّـتِ ٱلْمَخَارِجُ ٱسْتَمِـعْ صِـفَاتِـهَا وَٱحْفَـظْ مَقَالِى تَنْـتَفِعْ

٣٤- مَهْمُـوسُهَا خَصَفَهُ سَتَشْحَثُكْ[٣] شَدِيـدُهَا تُطْبِقُ قُلْ مَعْ أَجِـدُكْ/ [١١٨/ب]

---

(١) المَيْن: الكذب، من مَانَ يَمِين مَيْنًا فهو ماين أي: كاذب. ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٩٩٣)، اللسان (١٣/ ٤٢٥).

(٢) ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ البقرة: ٢١٣، ...]، ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(٣) خَصَفَهُ: هنا بالهاء لا بالتاء (خَصَفَةٌ)؛ لأن المراد حرف الهاء، وهي هنا ليست في موضع وقف لتكون هاءً، قال الرضي: «وهي حروف (سَتَشْحَثُكَ خَصَفَة) بالهاء في خصفه للوقف، ومعنى الكلام ستشحذ عليك: أي تتكدَّى، والشحاذ والشحاث: المُتكدِّي، وخصفة: اسم امرأة». شرح الشافية (٣/ ٢٥٩).

فتكون (خَصَفَهُ) من خصف النعل، خرزها بالمخصف. الصحاح (٤/ ١٣٥١)، اللسان (٩/ ٧١).

و(سَتَشْحَثُكَ): من (شَحَثَ)، أي سأل وألح في السؤال، وأصلها بالذال (شَحَذَ). ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (١/ ١٨٤)، تاج العروس (٥/ ٢٧٦، ٢٧٧).

واستعمال هذه العبارة لحروف الهمس هو الذي في شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٣)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤/ ٢٢٤)، والكامل في القراءات للهذلي (١/ ٥٠)، والمفصل لابن للزمخشري (ص٥٤٧)، وغيرها.

٣٥- فَٱلْهَمْسُ حَرْفٌ مَعَهُۥ جَرَى ٱلنَّفَسْ لِضَعْفِهِۦ فِي ٱلْمَخْرَجِ ٱفْهَمْ وَٱقْتَبِسْ

٣٦- ثُمَّ ٱلشَّدِيدُ مَنْعُ صَوْتِ ٱلْحَرْفِ يَا صَاحِ أَنْ يَجْرِيَ فَٱفْهَمْ وَصْفِي

٣٧- مَا بَيْنَ رَخْوٍ وَٱلشَّدِيدِ لَمْ نُرَعْ وَايٌ حُرُوفُ ٱلِٱعْتِلَالِ فَٱسْتَمِعْ

٣٨- وَبَيْنَمَا ٱلشِّدَّةُ وَٱلرَّخْوُ فَلَا يَتِمُّ ٱلِٱنْحِصَارُ لِلْحَرْفِ وَلَا

٣٩- يَتِمُّ جَرْيُهُۥ[(١)] وَٱلِٱطْبَاقُ ٱسْأَلَا صَادٌ وَطَاءٌ أُعْجِمَا وَأُهْمِلَا

٤٠- وَسُمِّيَتْ إِذَا ٱللِّسَانُ يَشْتَرِكْ فِي ٱلطَّبْقِ مَعْ مَا فَوْقَهُۥ مِنَ ٱلْحَنَكْ

٤١- قَظْ خُصَّ ضَغْطٍ عَالِيَاتٌ تُذْكَرُ سِينٌ وَصَادٌ ثُمَّ زَايٌ صُفِرُ

٤٢- وَيُرْفَعُ ٱللِّسَانُ فَوْقَ ٱلْحَنَكِ فِي ٱللَّفْظِ بِٱلْمُسْتَعْلِيَاتِ قَدْ حُكِي

٤٣- وَأَحْرُفُ ٱلصَّفِيرِ عِنْدَ ٱلنُّطْقِ تُحْدِثُ صَوْتًا كَٱلصَّفِيرِ ٱلطَّلْقِ

٤٤- قُطْبُ جَدٌّ سُمِّيَتْ بِٱلْقَلْقَلَة لِنَبْرَةٍ فِي وَقْفِهَا[(٢)] مُتَّصِلَة

٤٥- وَٱلنَّفْخُ[(٣)] فِي ٱلْوَقْفِ لَدَا ٱلزَّايِ وَرَدْ وَمُعْجَمِ ٱلْإِطْبَاقِ وَٱلذَّالِ ٱفْتَقِدْ

---

(١) في النسخة الخطية: (خَريهُ)، وهو تصحيف، والصواب المثبت.

(٢) الوقف هنا: السُّكون، قال ابن الجزري: «وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكًا بظاهر ما رأوه من عبارة المتقدمين أن القلقة تظهر في هذه الحروف بالوقف، فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون، فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون، وقوى الشبهة في ذلك كون القلقلة في الوقف العرفي أبين وحسبانهم أن القلقلة حركة وليس كذلك». النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٥٤٠).

(٣) النَّفخ: صويت يحدث عند خروج حروفه -وهي الزاي، والذال، والضاد، والظاء-؛ لضغطه عن موضعه، ولكنه دون ضغط القلقلة، فيسمع نحو النفخة.

قال سيبويه: «ومن المُشْرَبَة حروفٌ إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط ضغط الأولى، وهي الزاي، والظاء، والذال، والضاد؛ لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فتر من بين الثنايا لأنه يجد منفذاً، فتسمع نحو النفخة». الكتاب (٤/ ١٧٤).

وقال ابن الطحان السماتي: «النفخ: صويت أيضًا حادث عند خروج حرفه؛ لضغطه عن موضعه، ولكنه دون ضغط القلقلة؛ لأنك تجد الصوت إذا خرج من الصدر انسل آخره، وقد فتر من بين الثنايا؛ لأنه وجد منفذًا، فيسمع نحو النفخة، كالضاد، ألا ترى أنها قد وجدت منفذًا بين الأضراس». مرشد القارئ=

٤٦- وَٱلْمُسْتَطِيلُ ٱلضَّادُ لِٱتِّصَالِهَا بِمَخْرَجِ ٱللَّامِ فَسَلْ عَنْ حَالِهَا

٤٧- وَٱللَّامُ بِٱنْحِرَافِهِۦ قَدْ تُوصَفُ[١] وَٱلرَّاءُ نَحْوَ ٱللَّامِ قَدْ تَنْحَرِفُ

٤٨- وَٱلرَّاءُ بِٱلتَّكْرِيرِ أَيْضًا تُذْكَرُ وَهْوَ مَعَ ٱلتَّشْدِيدِ قَدْ يُوقَّرُ

٤٩- وَٱلْمُتَفَشِّي ٱلشِّينُ لِٱنْتِشَارِهَا فِي ٱلْفَمِ ثُمَّ ٱللَّامُ لِٱنْحِدَارِهَا

٥٠- وَٱلْأَلِفُ ٱلْهَاوِي تَأَمَّلْ حُكْمِي لِأَنَّهَا تَهْوِي إِلَىٰ حَرْفِ ٱلْفَمِ

٥١- وَٱلْيَاءُ وَٱلْوَاوُ إِذَا سُكِّنَتَا[٢] وَقَبْلَ ذِي كَسْرٍ وَذِي ضَمٍّ أَتَىٰ/ [١١٩/أ]

٥٢- أَشْبَهَهَا يَا صَاحِبِي حَرْفُ ٱلْأَلِفْ فِي ٱلْمَدِّ وَٱلْهُوِيِّ فَٱعْرِفْ وَٱعْتَرِفْ

٥٣- وَسُمِّيَتْ بِٱلْمَدِّ إِذْ لَا مَدَّ فِي حَرْفٍ سِوَاهُنَّ تَأَمَّلْ تَكْتَفِي

٥٤- وَسُمِّيَتْ بِٱللِّينِ لِٱنْسِلَالِهَا مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ تَأَمَّلْ حَالَهَا

٥٥- عَلَى ٱللِّسَانِ فَٱفْهَمُوا مَقَالِي وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ٱلْكَمَالِ

٥٦- ثُمَّ صَلَاةُ رَبِّنَا ٱلْعَلِيِّ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمَكِّيِّ

٥٦- وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ وَٱلْأَزْوَاجِ مَهْمَا ٱدْلَهَمَّتْ ظُلَمُ ٱلدَّيَاجِي[٣]

٥٧- وَمَا ٱسْتَنَارَ كَوْكَبٌ دُرِّيُّ وَمَا ٱسْتَدَارَ قَمَرٌ مُضِيُّ

تمَّ كِتَابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِهِ، والحمدُ للهِ حقَّ حمدِهِ.

كاتبُهُ ومالكُهُ: إسماعيلُ بنُ إسحاقَ البهسناوي.

=(ص٥٠، ٥١)، وينظر: الموضح في التجويد (ص٩٣)، الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم (١/ ١٧٨، ١٧٩)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/ ٢٦٣).

(١) لو قال: (واللام بانحرافها قد توصف)، أو (واللام بانحرافه قد يوصف)، لكان أحسن.

(٢) في النسخة الخطية: (سَكَنْتَا)، والصواب المثبت.

(٣) ادهَمَّ الظلام: كثف، وادلهمَّ الليل: اسْوَدَّ. ينظر: العين للخليل (٤/ ١٢٦)، اللسان (١٢/ ٢٠٦).
والدَيَاجي: جمع دَيْجَاة؛ ودَياجي الليل: حنادسه وظلماته. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٣٣٤)، اللسان (١٤/ ٢٥٠).

الخاتمة

الحمد لله على الإتمام، والصَّلاة والسَّلام على محمَّد خير الأنام، وأصحابه الكرام، وبعد:

فهذه أبرز النَّتائج وأهمُّ التَّوصيات، أضعها بين يدي القارئ الكريم؛ لتكون ختامًا لهذا البحث الَّذي آمل أن يكون نافعًا ماتعًا، ملاقيًا القبول والاستحسان، موصلًا ناظمه ومحققته وقارئه إلى عفو ورضا المنَّان.

أبرز النَّتائج:

أوَّلًا: الإمام ابن دِلَّة رَحِمَهُ اللَّهُ من الأعلام الأفذاذ الَّذين لم تصلنا غالبيَّة مؤلَّفاتهم في التَّجويد والقراءات ورسم المصحف.

ثانيًا: المصادر الَّتي ترجمت للنَّاظم قليلة، وقد جاءت ترجمته منثورة في ثنايا الكتب، يطبعها الاقتضاب، ويحكمها الاختصار، غير متوسِّعة في إظهار جوانب حياته، وحيثيَّات دراسته ورحلاته، وتصدرُّه للإقراء، وغير ذلك؛ فجاءت ترجمته شذورًا لا تكفي ولا تشفي في الإلمام بمكانته في مجاله.

ثالثًا: نقل الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ عن ابن دِلَّة في كتابه (جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد)، وهذا هو النَّقل الوحيد الَّذي وقفت عليه من مؤلَّفات النَّاظم.

رابعًا: من المصطلحات الَّتي تطرَّق لها النَّظم: (النَّفخ)، وهو أحد صفات الحروف الَّتي تكلَّم فيها عدد من علماء اللُّغة المتقدِّمين، كسيبويه (ت: ١٨٠هـ)، وابن جنِّي (ت: ٣٩٢هـ)، والرَّضيِّ الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، وكذا بعض أئمة القراءات والتَّجويد كعبد الوهَّاب القرطبيِّ (ت: ٤٦١هـ)، وابن الطَّحان السُّماتيُّ (ت: ٥٦١هـ)، وابن أبي مريم الشِّيرازيُّ (ت: ٥٦٥هـ)، غير أنَّنا لا نجد له ذكرًا في غالب كتب التَّجويد والقراءات.

خامسًا: الاتِّصال الوثيق بين علم التَّجويد وعلوم اللُّغة، وفي الرَّبط والمقارنة بين موضوعاتها مرتع خصب ومادَّة غزيرة للبحث، يمكن أن يسلِّط الباحثون الضَّوء عليها.

سادسًا: باب مخارج الحروف وصفاتها من أهمِّ أبواب علم التَّجويد، إن لم يكن أهمَّها على الإطلاق؛ إذ به تُقام حروف القرآن وألفاظه، ويحسن أداؤه، ويصان عن اللَّحن بأنواعه.

سابعًا: أهميَّة المنظومات العلميَّة في أبوابها؛ لكونها أنشط للذِّهن، وأوقع في النَّفس، وأوفق للطَّبع، وأيسر في الاستحضار والاستظهار.

ومن التَّوصيات:

أوَّلا: أوصي بتتبُّع مؤلَّفات الإمام ابن دلَّة، وتحقيقها تحقيقًا علميًّا يبرز مكانتها ومكانة مؤلِّفها.

ثانيًا: أقترح أن يقوم أحد الباحثين بتناول صفة (النَّفخ) في دراسة جامعة لنصوص المتقدِّمين والمتأخِّرين من علماء اللُّغة وأئمَّة القراءة فيها، ومن ثم التوصُّل إلى سبب إغفال كثير من المؤلَّفات المشهورة لذكرها، كالرِّعاية، والتَّحديد والتَّمهيد والنَّشر وغيرها.

فهرس المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم**.

٢- **الأعلام**. المؤلِّف: خير الدِّين بن محمود بن محمَّد الزِّركليُّ الدِّمشقيُّ (ت: ١٣٩٦هـ). النَّاشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطَّبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٣- **أهدى سبيل إلى علمي الخليل**. المؤلِّف: د. محمود مصطفى (ت: ١٣٦٠هـ). النَّاشر: مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤- **تاج العروس من جواهر القاموس**. المؤلِّف: أبو الفيض، محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزَّاق الحسينيُّ، الملقَّب بمرتضى الزَّبيديُّ (ت: ١٢٠٥هـ). المحقِّق: مجموعة من المحقِّقين. النَّاشر: دار الهداية.

٥- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**. المؤلِّف: أبو الفضل، أحمد بن عليٍّ بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلانيُّ (ت: ٨٥٢هـ). المحقِّق: محمَّد علي النَّجار. مراجعة: علي محمَّد البجاويُّ. النَّاشر: المكتبة العلميَّة، بيروت- لبنان.

٦- **تكملة الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**. المؤلِّف: أبو بكر، محمَّد بن عبد الغنيِّ البغداديُّ الحنبليُّ، المعروف بابن نقطة (ت: ٥٧٩ - ٦٢٩هـ). المحقِّق: عبد القيُّوم عبد ربِّ النَّبيِّ (ت: ١٤٤١هـ)، وشارك في جـ ٢: محمَّد صالح عبد العزيز المراد. النَّاشر: جامعة أمِّ القرى- المملكة العربيَّة السُّعودية. الطَّبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٧- **التَّكملة لوفيات النَّقلة**. المؤلِّف: زكيُّ الدِّين، أبو محمَّد، عبد العظيم بن عبد القويِّ المنذريُّ (ت: ٦٥٦هـ). المحقِّق: د. بشار عوَّاد معروف. النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة. الطَّبعة: الثَّانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٨- **التَّمهيد في علم التجويد**. المؤلِّف: شمس الدِّين، أبو الخير، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن الجزريِّ، (ت: ٨٣٣هـ). المحقِّق: د. علي حسين البوَّاب. النَّاشر: مكتبة المعارف- الرِّياض. الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٩- **التَّمهيد في معرفة التَّجويد**. المؤلِّف: أبو العلاء، الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذانيُّ العطَّار (ت:٥٦٩هـ). المحقِّق: د. غانم قدُّوري الحمد. النَّاشر: دار عمَّار- الأردن. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٠- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**. المؤلِّف: شمس الدِّين، محمَّد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمَّد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ، الشَّهير بابن ناصر الدِّين (ت: ٨٤٢هـ). المحقِّق: محمَّد نعيم العرقسوسيُّ. النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

١١- **جزء وفيه الخلاف بين أبي بكر بن عيَّاش الكوفيِّ طريق يحيى بن آدم القرشيِّ، وحفص بن سليمان الغاضريِّ طريق عبيد بن الصبَّاح، كلاهما عن عاصم بن أبي النُّجود الأسديِّ**. المحقِّق: د. محمَّد الدُّسوقيُّ كحيلة. النَّاشر: مركز كحيلة للدراسات القرآنية.

١٢- **جمهرة اللُّغة**. المؤلِّف: أبو بكر، محمَّد بن الحسن بن دريد الأزديُّ (ت: ٣٢١هـ). المحقِّق: رمزي منير بعلبكيُّ. النَّاشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطَّبعة: الأولى،١٩٨٧م.

١٣- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**. المؤلِّف: أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ). المحقِّق: محمَّد إلياس محمَّد أنور. النَّاشر: كرسي الشَّيخ يوسف عبد اللَّطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة- المدينة النَّبوية. الطَّبعة: الأولى، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

١٤- **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة**. المؤلِّف: شهاب الدِّين، أبو الفضل، أحمد بن عليِّ بن محمَّد، الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت: ٨٥٢هـ). النَّاشر: دائرة المعارف العثمانيَّة بحيدر آباد الدكن- الهند. الطَّبعة: الثَّانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١٥- **الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات الَّتي تلزمها**. المؤلِّف: أبو محمَّد، مكيُّ بن أبي طالب حمُّوش بن محمَّد القيسيُّ (ت: ٤٣٧هـ). المحقِّق: د. أحمد حسن فرحات. النَّاشر: دار عمَّار- الأردن. الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

١٦- **سلَّم الوصول إلى طبقات الفحول**. المؤلِّف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيُّ المشهور بـ(حاجي خليفة) (ت: ١٠٦٧هـ). المحقِّق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. النَّاشر: مكتبة إرسيكا- إستانبول. الطبعة: ٢٠١٠م.

١٧- **شرح شافية ابن الحاجب**. المؤلِّف: رضيُّ الدِّين، محمَّد بن الحسن الأستراباذيُّ (ت: ٦٨٦هـ). مع شرح شواهده لعبد القادر بن عمر بن بايزيد البغداديِّ (ت: ١٠٩٣هـ).

المحقِّق: محمَّد نور الحسن، محمَّد الزّفزاف، محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد. النَّاشر: دار الكتب العلمية- بيروت. الطَّبعة: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢هـ.

١٨- **شرح كتاب سيبويه**. المؤلِّف: أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافيُّ (ت: ٣٦٨هـ). المحقِّق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. النَّاشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

١٩- **الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**. المؤلِّف: أبو نصر، إسماعيل بن حمَّاد الجوهريُّ الفارابيُّ (ت: ٣٩٣هـ). المحقِّق: أحمد عبد الغفور عطَّار. النَّاشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطَّبعة: الرَّابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٠- **العروض**. المؤلِّف: أبو الفتح، عثمان بن جنِّي الموصليُّ (ت: ٣٩٢هـ). المحقِّق: د. أحمد فوزي الهيب. النَّاشر: دار القلم- الكويت. الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢١- **العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين**. المؤلِّف: تقيُّ الدِّين، محمَّد بن أحمد الحسنيُّ الفاسيُّ المكيُّ (ت: ٨٣٢هـ). المحقِّق: محمَّد عبد القادر عطا. النَّاشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٢٢- **علم العروض والقافية**. المؤلِّف: عبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦هـ). النَّاشر: دار النَّهضة العربيَّة- بيروت.

٢٣- **العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه**. المؤلِّف: أبو علي، الحسن بن رشيق القيروانيُّ الأزديُّ (ت: ٤٦٣هـ). المحقِّق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد. النَّاشر: دار الجيل- بيروت. الطَّبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٢٤- **العين**. المؤلِّف: أبو عبد الرَّحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيديُّ البصريُّ (ت: ١٧٠هـ). المحقِّق: د. مهدي المخزوميُّ، د إبراهيم السامرائيُّ. النَّاشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت.

٢٥- **غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء**. المؤلِّف: أبو الخير، شمس الدِّين، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الجزريِّ (ت: ٨٣٣هـ). المحقِّق: ج. برجستراسر. النَّاشر: مكتبة ابن تيمية- القاهرة.

٢٦- **الفهرس الشَّامل للتُّراث العربيِّ الإسلاميِّ المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات القراءات**. إعداد: المجمع الملكيُّ لبحوث الحضارة الإسلاميَّة (مؤسَّسة آل البيت)- عمَّان، النَّاشر: المطابع التَّعاونيَّة- عمَّان. الطَّبعة: الثَّانية، ١٩٩٤م.

٢٧- **قاعدة جليلة في التوسُّل والوسيلة**. المؤلِّف: تقيُّ الدِّين، أبو العبَّاس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرانيُّ الحنبليُّ الدِّمشقيُّ (ت: ٧٢٨هـ). المحقِّق: ربيع بن هادي عمير المدخليُّ. الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١هـ.

٢٨- **الكامل في القراءات الخمسين**. المؤلِّف: أبو القاسم، يوسف بن عليٍّ بن جبَّارة الهذليُّ (ت: ٤٦٥هـ). المحقِّق: عمر يوسف حمدان، تغريد محمَّد حمدان. النَّاشر: كرسي الشَّيخ يوسف بن عبد اللَّطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة- المدينة النَّبوية. الطَّبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٢٩- **كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون**. المؤلِّف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيُّ المشهور بـ(حاجي خليفة) (ت: ١٠٦٧هـ). النَّاشر: مكتبة المثنَّى- بغداد. الطَّبعة: ١٩٤١م.

٣٠- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**. المؤلِّف: أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبريُّ (ت: ٧٣٢هـ). المحقِّق: فرغلي سيِّد عرباوي. النَّاشر: مكتبة أولاد الشَّيخ للتُّراث- القاهرة. الطَّبعة: الأولى، ٢٠١١م.

٣١- **لسان العرب**. المؤلِّف: أبو الفضل، جمال الدِّين، محمَّد بن مكرم بن علىٍّ، ابن منظور الأنصاري الرويفعىُّ الإفريقىُّ (ت: ٧١١هـ). النَّاشر: دار صادر للطِّباعة والنَّشر- بيروت. الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤١٤هـ.

٣٢- **مجمع الآداب في معجم الألقاب**. المؤلِّف: كمال الدِّين، أبو الفضل، عبد الرَّزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطيِّ الشَّيبانيِّ (ت: ٧٢٣هـ). المحقِّق: محمَّد الكاظم. النَّاشر: مؤسَّسة الطِّباعة والنَّشر- وزارة الثَّقافة والإرشاد الإسلاميِّ- إيران. الطَّبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٣- **المحكم والمحيط الأعظم**. المؤلِّف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسيُّ (ت: ٤٥٨هـ). المحقِّق: عبد الحميد هنداوي. النَّاشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٤- **المحيط في اللغة**. المؤلِّف: كافي الكفاة، الصَّاحب، إسماعيل بن عبَّاد (٣٢٦ - ٣٨٥هـ). المحقِّق: محمَّد حسن آل ياسين. النَّاشر: عالم الكتب ـ بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣٥- **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**. المؤلِّف: عبد العزيز بن علي بن محمَّد السُّماتيُّ الإشبيليُّ، المعروف بـ(ابن الطَّحَّان) (ت: ٥٦١هـ). المحقق: د. حاتم صالح الضَّامن. النَّاشر: مكتبة الصَّحابة- الشَّارقة. الطَّبعة: الأولى، ٢٠٠٧م.

٣٦- **مشيخة القزوينيّ**. المؤلِّف: عمر بن علي بن عمر القزوينيُّ، أبو حفص، سراج الدِّين (ت: ٧٥٠هـ). المحقِّق: د. عامر حسن صبري. النَّاشر: دار البشائر الإسلاميَّة. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٧- **معجم التَّاريخ- التُّراث الإسلاميّ في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)**. المؤلِّف: علي الرِّضا قرَّة بلُّوط، وأحمد طوران قرَّة بلُّوط. النَّاشر: دار العقبة- قيصري. الطَّبعة: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣٨- **المعجم المختصُّ بالمحدِّثين**. المؤلِّف: شمس الدِّين، أبو عبد الله، محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبيُّ (ت ٧٤٨هـ). المحقِّق: د. محمد الحبيب الهيلة. النَّاشر: مكتبة الصِّديق- الطائف. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٩- **المعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشِّعر**. المؤلِّف: د. إميل بديع يعقوب. النَّاشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٤٠- **معجم المؤلِّفين**. المؤلِّف: عمر بن رضا كحالة الدِّمشقيُّ (ت: ١٤٠٨هـ). النَّاشر: مكتبة المثنَّى- بيروت، دار إحياء التُّراث العربي- بيروت.

٤١- **معجم مصنَّفات القرآن الكريم**. المؤلِّف: د. علي شواخ إسحاق. النَّاشر: دار الرِّفاعيِّ للنَّشر والطِّباعة والتَّوزيع- الرِّياض. الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٤٢- **معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار**. المؤلِّف: أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨هـ). المحقق: د. طيَّار آلتي قولاج. النَّاشر: مركز البحوث الإسلامية- إستانبول. الطَّبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٤٣- **المفصل في صنعة الإعراب**. المؤلِّف: أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشريُّ (ت: ٥٣٨هـ). المحقِّق: د. عليُّ بو ملحم. النَّاشر: مكتبة الهلال- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٤٤- **الموسوعة الميسَّرة في تراجم أئمَّة التَّفسير والإقراء والنَّحو واللُّغة (من القرن الأوَّل إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم)**. جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزُّبيري، إياد بن عبد اللَّطيف القيسيِّ، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسيِّ، عماد بن محمَّد البغداديِّ. النَّاشر: مجلَّة الحكمة، مانشستر – بريطانيا. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٤٥- **الموضح في التَّجويد**. المؤلِّف: أبو القاسم، عبد الوهَّاب بن محمَّد بن عبد الوهَّاب القرطبيُّ (ت: ٤٦١هـ). المحقِّق: د. غانم قدُّوري الحمد. النَّاشر: دار عمَّار للنَّشر والتَّوزيع- عمَّان. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٦- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**. المؤلِّف: لأبو عبد الله، نصر بن عليِّ بن محمَّد الشِّيرازيُّ الفاسيُّ الفسويُّ، المعروف بابن أبي مريم (ت: ٥٦٥هـ). المحقِّق: د. عمر حمدان الكبيسيُّ.

٤٧- **النَّشر في القراءات العشر**. المؤلِّف: أبو الخير، شمس الدِّين، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن الجزريِّ (ت: ٨٣٣هـ). المحقِّق: أ.د. السَّالم محمَّد الجكنيُّ. النَّاشر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف- المدينة النَّبوية. الطَّبعة: ١٤٣٥هـ.

٤٨- **هديَّة العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين**. المؤلِّف: إسماعيل باشا البغداديُّ (ت:١٣٩٩هـ). النَّاشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية- إستانبول. تاريخ النَّشر: ١٩٥١م.

٤٩- **الوافي بالوفيات**. المؤلِّف: صلاح الدِّين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديُّ (ت: ٧٦٤هـ). المحقِّق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى. النَّاشر: دار إحياء التُّراث- بيروت. الطَّبعة: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	٢٧٥
المقدِّمة	٢٧٦
أهمية الموضوع، وبواعث اختياره	٢٧٦
خطة البحث	٢٧٧
الفصل الأوَّل: التّعريف بالنَّاظم ونظمه	٢٧٩
المبحث الأوَّل: ترجمة النَّاظم	٢٧٩
المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته ولقبه	٢٧٩
المطلب الثَّاني: أشياخه وتلامذته	٢٧٩
المطلب الثَّالث: مؤلَّفاته	٢٨١
المطلب الرَّابع: وفاته	٢٨٤
المبحث الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم	٢٨٥
المطلب الأوَّل: تحقيق عنوانه، وتوثيق نسبته لناظمه	٢٨٥
المطلب الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم، ومنهج المؤلِّف فيه	٢٨٥
المطلب الثَّالث: مصادر النَّاظم في نظمه	٢٩٠
المطلب الرَّابع: وصف النسخة الخطية، وعرض نماذج منها	٢٩٢
الفصل الثَّاني: النَّص المحقَّق	٢٩٧
الخاتمة	٣٠٢
النَّتائج	٣٠٢
التَّوصيات	٣٠٢
فهرس المصادر والمراجع	٣٠٤
فهرس الموضوعات	٣١٠